مطالعات

« في الأدب والحياة »

مجلات نجفية

كانت النجف ولاتزال مدينة العلم والادب والنور ، منها نستمد ثقافة الدين والدنيا ، واليها نتجه بقلوبنا وابصارنا ، وعلى هداها نسير باعمالنا واحكامنا .

وقد وفت المدينة المقدسة لهذا الحب العميق المتصل ، فكانت مناراً للعلم والنور والعرفان ، وكانت منهلا من مناهل الادب لاينضب .

واذا كان بعض الفتور الادبي يسود محافلها في الماضي القريب لاسباب عديدة ، فانها اليوم تقود الحركة الثقافية والادبية في العراق والاقطار المجاورة .

وكان من آثار هذه الزعامة الادبية كثرة المجلات التي تصدر فيها ، وهي مجلات كثيرة بالقياس الى بقية الامصار العراقية ، وقليلة بالنسبة لمركز النجف الثقافي ومانرجوه لها ومنها في المستقبل القريب .

وعلى أن هذه المجلات تقوم بقسط وافر من الجهد في نشر الثقافة والمعرفة بين الناس وهو جهد مشكور ، وتنتشر بين اكثرية الطبقة المثقفة في العراق وغيره ، فانها لاتزال تسير على نوع من التزمت والجفاف في المادة والموضوع ، إذ ان اكثرها تطرق انهارها بالابحاث التي ترتفع عن المستوى المتوسط وما يرغبه المواضيع المعقدة ، وتملأ القارىء الذي لايطلب الاختصاص .

ومن الواضح ان اكثر القراء لا يرغبون في هذا الجد الذي تتكلفه بعض المجلات ، ويتكلفه بعض الكتاب . ويقرؤه القارىء على ضبر ومضض ، لان القارىء — وقارىء المجلة بصورة خاصة — يرغب في السهولة والتنوع والطرافة ، وربما كانت هذه حال الاغلبية من القراء ، اما الاقلية التي ترغب في قراءة مثل هذه الابحاث التي تتصف بالعمق والجفاف في آن واحد فانها ستجد طلبتها في مجله واحدة أو في كتب خاصة . وبعض اللوم يقع على عاتق صاحب المجلة ، واكثره على الكتاب والقراء .

وقارىء المجلات النجفية يلاحظ لاول وهلة كثرة هذه المواضيع التي نتحدث عنها والتي تتصف بالجفاف والعمق في آن واحد ، ولااريد ان أدل وأنوه ، وماعلى القارىء إلا أن يفتح احداها ليرى صدق رأيي . وأنا لاازعم بان هذه الابحاث لاتفيد القارىء ، وانما اريد ان اقول انها تنفع القارىء الذي يرغب في موضوع خاص ، وتترك الملك والسام في نفس القارىء الذي يرغب في السهولة والطرافة والتنوع ،

وناحية أخرى في صميم الموضوع ، وهي كثرة المقالات التي لاتنتهي في عدد واحد ، واذكر انني رأيت مرة في احدى المجلات ثمانية مواضيع لها بقايا في عدد واحد ! وانا اجهر بان هذه الطريقة تزعج القارىء اكثر مما تريحه ، واستطيع أن أقول بان القارىء اذا قرأ العدد الاخير فانه لايذكر الذي سبقه ، واذا ذكره فانه لايفتش عنه حتى يرتبط موضوع المقال المتسلسل في ذهنه .

ونعود الآن لمحاسبة القارىء بعد ان انتهينا من صاحب المجلة والكاتب :

هذا القارىء يجب أن يبذل جهده في المواظبة على شراء المجلة او الاشتراك فيها حتى يساعدها على الدوام والثبات والاستقرار ، وفي هذا التشجيع مايكفل لها الفسحة في الوقت حتى تجدد وتختار وتتقدم ، وعليه ان يكتب لهيئة التحرير عن ملاحظاته وانطباعاته حتى يشترك معها في الاختيار والتقديم .

وبالتعاون بين الناشر والكاتب والقارىء يسير ادبنا نحو التقدم والازدهار والانتشار ، ونستطيع في مستقبل قريب ان نفخر بادبنا المحلي كأدب يمثل الادب العربي باجمعه اكثر من فخرنا الآن .

لقد خطت (البيان) خطوات واسعة الى الأمام في سنتها الثانية ، وتطورت تطوراً محسوساً ، وقارىء العددين الاخيرين يدرك مقدار ذلك . ونأمل ان تسير على نهجها ومثالها بقية المجلات .

كتب نجفية

وبمناسبة الحديث عن المجلات النجفية عامة ، يحق لنا ان نتحدث عن الكتاب النجفي بصورة موجزة ، فقد ازدهرت